تجمّع دول البحر الأحمر وخليج عدن رسالة إلى تركيا وإيران

ص3

الحبيب الجملي رجل غامض تختبئ خلفه النهضة

ص13

زينة قهوجي تخرج السوريين من قفص العسل

ص15

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2020/01/07

12 جمادى الأولى 1441

السنة 42 العدد 11579

Tuesday 07/01/2020

42nd Year, Issue 11579

سيطرة الجيش على سرت تعقد مهمة أردوغان قبل أن تبدأ

انتزاع قاعدة القرضابية يقطع الإمدادات على الميليشيات المتربصة بالموانئ النفطية الليبية

مناورة من المشير خليفة حفتر تربك الأتراك والميليشيات

سرت (ليبيا) – تعقد سيطرة الجيش الليبي على مدينة سرت مهمة القوات التركية التي بدأت في الانتشار غرب ليبيا لمساندة ميليشيات حكومة الوفاق في طرابلس، الواجهة السياسية للإسلاميين.

وتضع السيطرة على سرت مدينة مصراتة وجها لوجه مع الجيش الذي سبق أن منحها نهاية الشهر الماضي مهلة للانسحاب من محاور القتال في طرابلس، وهو عرض قابلته بالرفض والتحدي.

ولطالما اعتبرت مصراتة، المدينة ذات الثقل الاقتصادي والسياسي غرب البلاد، سرت سدا يمنع وصول الجيش إليها.

وتسيطر ميليشيات من مدينة مصراتة على سرت منذ الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي سنة 2011. وفي 2014 وقعت تحت سيطرة تنظيم داعش بعد أن بايعت بعض الكتائب المتطرفة المسيطرة على المدينة، التنظيم.

وظلت المدينة تحت قبضة داعش أكثر من سنة ونصف السنة، قبل أن تقرر مصراتة خوض الحرب على التنظيم وهو ما اعتبر حينئذ قطعا للطريق على الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر الذي كان يستعد لتحريرها.

وينظر إلى مصراتة كمدينة تحاول منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي السيطرة على ليبيا ومواردها، وهي الاتهامات التي زادت حدتها بعد أن استقوت بتركيا في سبيل الحفاظ على المكاسب التي حققتها بعد إسقاط القذافي.

ويسيطر تيار الإسلام السياسي المتحالف مع رجال أعمال نافذين على مصراتة التي تقود عن طريق ميليشياتها معركة التصدي للجيش في طرابلس.

وتعتبر مصراتة التي تحالفت قبائل منها من أصل تركي "كراغلة" مع الإسلاميين إحدى أبرز أدوات السيطرة التركية على ليبيا.

وتتبع سرت التي تبعد عن العاصمة 450 كلم إقليم طرابلس وهو ما يزيد من تثبيت أقدام الجيش في هذا الإقليم الذي ظل طيلة السنوات الماضية تحت سيطرة الإسلاميين.

وتضم المدينة التي توصف بالاستراتيجية عدة مواقع حيوية أبرزها قاعدة القرضابية التي كانت تستخدمها حكومة الوفاق لمهاجمة مواقع الجيش.

وقال العميد خالد المحجوب مدير إدارة التوجيه المعنوي بالقيادة العامة للجيش الليبي "إن قاعدة القرضابية الجوية كانت تعتمد عليها الميليشيات والطيران المسير التركي لمهاجمة الجيش والموانئ النفطية".

وأضاف "كانت القاعدة هي الخط الأمامي للدفاع عن الميليشيات، وسيطرة الجيش عليها يقطع سبل الإمداد عنها، ويضيق الجبهة عليها".

وكثيرا ما استخدمت الميليشيات المتطرفة كسرايا الدفاع عن بنغازي مدينة سرت كنقطة لمهاجمة الموانئ والحقول النفطية، لاسيما بعدما خسرت منطقة الجفرة منتصف العام 2017.

وأعلن اللواء أحمد المسماري المتحدث باسم القيادة العامة لقوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، الاثنين، "تحرير مدينة سرت من الإرهاب بشكل رسمي".

وقال المسماري "قرر القائد العام بضربة استباقية تم التخطيط لها بشكل جيد وتم التنفيذ. في خلال ثلاث ساعات كنا في قلب مدينة سرت".

ويحشد الجيش منذ حوالي سنة قرب سرت استعدادا لهذه العملية. وأعطت تحركات الجيش بالقرب من ضواحي المدينة في مارس الماضي، وخرقها لخطوط التماس بين الطرفين، عدة إشارات إلى إمكانية فتح جبهة جديدة في المنطقة خصوصا بعد انتهاء عملية السيطرة على إقليم فزان (جنوب).

وحذر البعض من إمكانية تكرار سيناريو غريان التي خسرها الجيش بعد أشهر قليلة من السيطرة عليها، إلا أن مراقبين قللوا من تلك المخاوف لعدة اعتبارات أهمها أن أغلب سكان سرت الذين ينحدرون من قبائل الفرجان (قبيلة المشير خليفة حفتر) والقذاذفة (قبيلة العقيد الراحل معمر القذافي)، رحبوا بدخول الجيش إلى المدينة بعد سنوات من سيطرة ميليشيات مصراتة عليهم.

وسرت هي مسقط رأس القذافي. ودفعت المدينة ثمنا باهظا لكونها كانت المعقل الأخير لحكم القذافي وكانت مقرا لمؤتمرات قمة متكررة، وسعى لكي تكون مقرا للاتحاد الأفريقي.

وتزامنت السيطرة على سرت مع بدء انتشار قوات تركية في ليبيا. وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الاثنين، إن تركيا سترسل خبراء عسكريين وفرقا تقنية لدعم حكومة الوفاق في ليبيا وذلك بعد يوم من قول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن وحدات عسكرية من بلاده تتحرك إلى طرابلس.

ويزور جاويش أوغلو الجزائر حاليا بالتزامن مع زيارة فائز السراج رئيس حكومة الوفاق.

وطلب السراج دعما من تركيا في الشهر الماضي بينما تتصدى الميليشيات الموالية له لعملية الجيش للسيطرة على العاصمة.

ويحذر مراقبون من أن نشر القوات التركية هو بمثابة خطوة في اتجاه "قبرصة" ليبيا لا يستبعد أن تنتهي بتقسيم البلاد. وإذا ما كانت خطة أردوغان، ومن خلفه إخوان ليبيا، تقسيم البلاد وفقا لأقاليمها التاريخية (برقة، طرابلس، فزان) للحصول على "ليبيا التركية" أي كامل إقليم طرابلس فسيكون مجبرا على قتال الجيش في سرت وطرابلس وتأمين مصراتة.

أحمد المسماري:

- خلال ثلاث ساعات كنا في قلب مدينة سرت

- نشاط دبلوماسي حثيث لجر الجزائر إلى الحلف الداعم لحكومة السراج

ص4

- هجرة عكسية تصدر الإرهاب إلى ليبيا لإنقاذ الإخوان

ص6

الانحياز لطهران يضع العراق على طريق إيران ولبنان

أموال النفط العراقية في واشنطن قد يتم تجميدها

بغداد – يخشى كثيرون في العراق أن يؤدي اندفاع الأحزاب الشيعية نحو حالة العداء الصريح مع الولايات المتحدة تلبية لرغبات إيران، إلى تورط البلاد في عقوبات اقتصادية، سبق أن اختبرتها في تسعينات القرن الماضي، وتعرف حجم الضرر الذي تسببه.

وتعزز هذا الشعور، عندما كشف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بصراحة عن خطط بلاده، في حال استجابت الحكومة لقرار البرلمان القاضي بإخراج جميع القوات الأجنبية من العراق.

وهدد ترامب بعقوبات غير مسبوقة على العراق، مشيرا إلى أن بلاده أنشأت قواعد عسكرية بمليارات الدولارات في هذا البلد، ولن تغادره ما لم تحصل على ما أنفقته عليه.

وستضع العقوبات الاميركية إن فرضت من قبل الولايات المتحدة العراق على طريق إيران ولبنان بمحاصرة النظام المصرفي والضغط على الحكومة وفرض شروط على تشكيلها ومنع أي من أعضاء الأحزاب المصنفة في قائمة الإرهاب الأميركية من المشاركة فيها.

وبعيدا عن تهديدات إدارة ترامب التي لا يمكن ضبط مزاجها أو وضعها في سياق واضح، فإن إجبار القوات الأميركية على مغادرة العراق ستكون أضراره جسيمة.

وتتمثل أخطر هذه الأضرار في إمكانية وضع الولايات المتحدة يدها على الصندوق العراقي لعوائد النفط الخام، الذي تشرف عليه واشنطن، ما يعني حرمان بغداد من موردها المالي الوحيد تقريبا.

وسبق للولايات المتحدة أن حذرت العراق من أن أموال النفط التي يجب أن تتجمع في واشنطن ثم تتدفق تدريجيا على بغداد قد تكون في خطر، إذا استمرت بغداد في سياستها المداهنة إزاء إيران.

وقد يندرج تحت هذا البند، تخلي الولايات المتحدة عن حماية الدينار العراقي، الذي مر بمرحلة طويلة من الاستقرار، على مستوى سعره أمام العملات الأخرى، بسبب ترتيبات أميركية معقدة مع دول ومصارف عربية وأجنبية.

كما أن الولايات المتحدة ستتخلى عن التزاماتها في برامج الأمم المتحدة لدعم العراق، التي تتكلف مليارات الدولارات سنويا.

32

مليار دولار ديون بغداد لواشنطن ثمنا لتسليح الجيش العراقي

ولولا هذه البرامج، لما تمكن قرابة 4 ملايين نازح سني من العودة إلى مناطقهم بعد استعادتها من تنظيم داعش بين 2016 و2018، إذ كانت مدمرة وتفتقر إلى أبسط وسائل العيش. وفي تلك اللحظة، كانت خزانة الحكومة العراقية خالية تقريبا، بسبب كلف الحرب على داعش، فما كان لها إلا الاعتماد على برامج قادتها الأمم المتحدة بدعم مباشر وكبير من واشنطن، لإعمار البنى التحتية وتعويض السكان الذين تضررت ممتلكاتهم.

وفي ملف آخر، تقول مصادر عراقية مطلعة إن بغداد مدينة لواشنطن بمبلغ قدره نحو 32 مليار دولار عن عمليات تسليح مستمرة منذ العام 2004.

وقدمت الولايات المتحدة السلاح للقوات العراقية طيلة هذه الأعوام لمساعدة العراق في مواجهة تحديات عديدة، لكن بإمكانها أن تطالب بمستحقاتها المالية متى شاءت، ولديها ما يثبت من الوثائق، وفقا لخبراء.

وفي هذا السياق أيضا، ستتوقف جميع المساعدات وبرامج التدريب الداخلي والخارجي للقوات المسلحة والأجهزة الأمنية التابعة للحكومة العراقية.

وتشير إحصاءات غير رسمية إلى أن الولايات المتحدة أنفقت قرابة 4 مليارات دولار على تمويل برامج تدريبية لرفع جاهزية القوات العراقية المسلحة، من دون أن تتحمل بغداد سنتا واحدا منها.

وفي حال نفذت الأحزاب الشيعية خطة إخراج القوات الأميركية، فإن الاستثناءات التي منحتها الولايات المتحدة للحكومة العراقية بشأن استيراد الغاز من إيران، ستلغى، ما يعني أزمة جديدة في قطاع الطاقة، أو الذهاب مع طهران نحو مواجهة عقوبات أقسى.

وقالت مصادر سياسية إن العراق مهدد بخوض تجربة الحصار الاقتصادي التي اختبرها في تسعينات القرن الماضي، وأدت إلى تفكك الدولة وشيوع الرشوة في المؤسسات العسكرية والأمنية والمدنية، وخلقت جيلا ناقما على السلطة.

ويبرز أمام الميليشيات الشيعية الموالية لإيران تحد يتعلق بالشارع العراقي المنتفض، الذي خرج في الأساس احتجاجا على التحكم الإيراني في القرار السياسي للبلاد، فيما يطرح مراقبون أسئلة بشأن موقف الشارع من توجه الأحزاب والميليشيات الشيعية إلى تنفيذ الرؤية الإيرانية في العراق بعيدا عن مصالح شعبه، بعد أن هددت كتائب حزب الله العراقي، باستهداف صادرات نفط دول الخليج العربي المتوجهة إلى الولايات المتحدة في حال فرضت الأخيرة عقوبات على العراق.

وساطة قطرية بين واشنطن وطهران أم اختيار صعب

الدوحة – اعتبرت أوساط خليجية أن حديث وزير خارجية قطر الشيخ محمد بن عبدالرحمن عن وساطة بين إيران والولايات المتحدة يكشف عن إحساس الدوحة بالخطر عليها من مآلات أي تصعيد في ظل ولاء مزدوج لها لطهران وواشنطن ومحاولة إظهار دعمها وتعاطفها مع الإيرانيين في مقتل قاسم سليماني، القائد السابق لفيلق القدس بالحرس الثوري، و"تفهمها" لقرار الأميركيين باغتياله.

وأدركت قطر أن الولايات المتحدة ذاهبة إلى أقصى مدى في عدائها لإيران، الأمر الذي دفعها إلى إعلان الوساطة في محاولة اختبار التوجه الأميركي حيال علاقة الدوحة بطهران.

وقالت هذه الأوساط إن الحديث عن وساطة هو مناورة قطرية لمعرفة موقف إيران من التقارير التي كشفت أن الطائرة المسيرة التي نفذت الهجوم انطلقت من قاعدة العديد، وهل أن طهران سترد داخل الأراضي القطرية ضمن موجة الانتقام التي تلوح بها، أم ستكتفي بالتهديد والحفاظ على الدوحة كبوابة تساعدها في إرباك الوحدة داخل مجلس التعاون، فضلا عن كون قطر بوابة لكسر العقوبات وتدفق الأموال إلى الداخل الإيراني تحت مبرر "كسر المقاطعة" المفروضة عليها.

وتدرك الدوحة بأن واشنطن لن تسمح لها مستقبلا باستمرار علاقة التحالف مع طهران بما كانت عليه، الأمر الذي يجعلها أمام محنة علاقة سياسية ملتبسة سبق وأن وصفها السير مالكولم ريفكند وزير خارجية حزب المحافظين البريطاني السابق، بأن القطريين لم يعد بإمكانهم أن يواصلوا "الجري مع الأرانب والصيد مع الكلاب".

وأعلن وزير الخارجية القطري في تصريحات صحافية أن الدوحة تسعى بشكل حثيث إلى نزع فتيل الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران، وأنه يعول "على عدم رغبة الطرفين في الدخول في مواجهات مفتوحة، أو حلقة عنف مفرغة".

لكن متابعين للشأن الخليجي لفتوا إلى أن الدوحة، التي تفكر باسترضاء إيران بكل الطرق للحيلولة دون الانتقام منها، ستجد نفسها في مواجهة إدارة أميركية متنمرة، ومستعدة لمعاقبة أي جهة، مهما كانت حليفة لواشنطن، إذا وجدت أنها تتحالف مع طهران ضد مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة.

وأشار المتابعون إلى أن الوضع الراهن لا يحتمل أسلوب قطر في اللعب على الحبال المختلفة والإيحاء بالموقف ونقيضه، فما يقبله الأميركيون في الوضع العادي لا يمكن أن يقبلوه في حال تتميز بالتوتر الأقصى، لافتين إلى أن قطر سيكون عليها أيضا وقف تعاملاتها مع الجماعات المحسوبة على إيران في العراق ولبنان واليمن، وهي حلفاء ميدانيون للدوحة وحلفائها مثلما هو الحال في اليمن.

وستكون التمويلات القطرية للمجموعات الموالية لإيران، والتي تأتي في شكل فدية أو في شكل هبات لإعادة الإعمار، تحت تركيز أميركي شديد، خاصة أن التمويل الإيراني لتلك المجاميع المذهبية المتشددة يمر بصعوبات بسبب العقوبات سواء على إيران ومنعها من الاعتمادات الكافية، أو عقوبات على المصارف التي تنقل أموالا بأشكال ملتوية لحزب الله والحوثيين وغيرهما.

ومن شأن التدقيق الأميركي في حركة الأموال القطرية في اتجاه الجماعات الموالية لإيران أن يرفع الغطاء عن التمويلات التي ترسلها للحركات السنية المتشددة المصنفة إرهابية على القوائم الأميركية أو على قوائم دول بالمنطقة مثل السعودية ومصر والإمارات والبحرين.

ويعتقد المراقبون أن الأميركيين لا شك أنهم وضعوا الأنشطة القطرية تحت المراقبة خاصة بعد توضح العلاقات المثيرة للريبة بين إيران وقطر، ومعرفتها بمواعيد الهجمات على السفن النفطية والتجارية في الخليج، وخاصة بالهجوم على منشآت أرامكو منذ أشهر.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1